



خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

## خطبة عِيدِ الفِطْرِ المبارَكِ ١٤٤٠ هـ

الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ كَبِيرًا

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلِيَسْ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلِيَسْ بَعْدَكَ شَيْءٌ،  
وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءٌ فَوْقَكَ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءٌ دُونَكَ، أَنْعَمْتَ  
فَأَوْلَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَهَبْتَ وَأَعْطَيْتَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ  
وَرَسُولُهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛

اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ تَعَالَيْمَ دِينِ الإِسْلَامِ جَاءَتْ لِرَفْعِ الْحَرَجِ وَالْمَشَقَّةِ،  
وَإِقْرَارِ التَّيسِيرِ وَالسَّمَاحَةِ، فَلِيَسَ الْقَصْدُ مِنَ الْعِبَادَةِ التَّكْلِيفُ بِمَا لَا يُطَاقُ،  
وَلَا إِنْزَالَ التَّعَبِ وَالشَّقَاءِ؛ وَلَا العَنَتِ وَالْعَنَاءِ؛ وَتَكَرَّرَ تَأكِيدُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:  
(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكُنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ضَعْفَ الْإِنْسَانِ فَلَمْ يُكَلِّفْهُ بِمَا لَا يَقْدِرُ  
عَلَيْهِ، وَلَا فَرَضَ عَلَيْهِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامُ بِهِ، فَخَفَّفَ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادَاتِ





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

وَالْتَّكَالِيفِ، وَيَسِّرْ لَهُ فِي الطَّاعَاتِ وَالْفُرْبَاتِ وَقَالَ: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}.

وَمَا ذَلَّكَ إِلَّا لِيَظْلَمَ الدِّينُ. فِي عَلَاقَةِ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ - دِينَ رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ، وَدِينَ سَعَادَةٍ وَانْشَراحٍ، تَتَوازَّنُ فِي وَعِيِّ الْمُسْلِمِ الْأَمْوَرِ فَلَا يَغْلُو، وَيَسْتَرِشُ فِي سُلُوكِهِ بِالرَّحْمَةِ فَلَا يَتَطَرَّفُ؛ وَيَنْشُدُ الْقُرْبَى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ)، وَقَالَ أَيْضًا حَسَبَمَا رُوِيَ عَنْهُ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا).

وَفِي الْأَعِيادِ سَرِيَانٌ لِهَذَا الْحُكْمِ الْعَامِ، فَبَعْدَ آيَاتِ الصِّيَامِ جَاءَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، فَيَأْتِي الْيُسْرُ مَعَ الْعِبَادَةِ وَبَعْدَهَا، فِي الصَّوْمَ وَبَعْدَ الْفِطْرِ، وَيَكُونُ الْعِيدُ فَرَحًا وَاسْتِبْشَارًا، وَشُكْرًا لِلَّهِ وَسُرُورًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

تَسْرِي العِبَادَاتُ فِي الإِسْلَامِ عَلَى نَحْوِ التَّسْلِيمِ فِي شَأنِهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَدَاءِهَا كَمَا شَرَعَهَا، لِتَبْقَى فِي نِطَاقِ الْيُسْرِ وَالرَّحْمَةِ؛ وَتَنْظَلُ فِي حُكْمِ الْإِجْمَالِ حِيثُ الطَّاقَةُ وَالاحِتمَالُ، فَالْمُقْصِدُ فِي التَّكْلِيفِ: إِظْهَارُ مَوْضِعِ الْعِنَاءِ مِنَ اللَّهِ لِلإِنْسَانِ، وَاسْتِخْضَارُ لَفِيفِ الرِّعَايَةِ؛ وَاسْتِنْزَالُ كَرَمِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ؛ وَحِفْظُ الْكُلَّيَّاتِ الْخَمْسِ وَهِيَ: الْعُقْلُ وَالدِّينُ وَالنَّفْسُ وَالْمَالُ وَالْعِرْضُ؛ فَيَبْقَى خَيْطُ الْوَصْلِ مَمْدُودًا بِالْحُبِّ لِلَّهِ، وَالثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ الْعِبَادَاتِ مَعَ يُسْرِهَا وَخِفْتِهَا تَصِيرُ مَجَالًا لِتَزْكِيَّةِ نَفْسِ الإِنْسَانِ وَرُوحِهِ، وَطَرِيقًا مُوصِلًا إِلَى الْفَلَاحِ: وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ وَعَلَا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }، وَيَقُولُ فِي شَأنِ الصَّدَقَةِ وَالبِرِّ: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْزِكِيهِمْ بِهَا }، وَعَنِ الصَّلَاةِ يَقُولُ: { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }.

ثُمَّ تَأْتِي الغَايَةُ الْآخِرَى مِنَ الْعِبَادَاتِ لِتَرْتَقِي بِالإِنْسَانِ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتَطْبِيبِ النَّفْسِ، وَتَهْذِيبِ الطَّبْعِ، وَهَذَا بَيَانُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: (إِنَّمَا بُعْثَثُ لِأُتِمَّ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ )، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

وَيَقُولُ حَسَبَمَا رُوِيَ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ).

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ رِضَى الْقَلْبِ بِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ، وَالتَّفَوِيضَ فِيهِ، وَالْتَّسْلِيمَ لَهُ، وَالتَّوْكِلَ عَلَيْهِ: أَرْبَعُ مَا يَأْتِي مِنْهَا إِلَّا بُشْرَى، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا سِوَى الطُّمَانِيَّةِ وَالْيُسْرَى: فَالرِّضَى قَدْرٌ جَمِيلٌ يُسْتَنْزَلُ بِهِ الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وَالتَّفَوِيضُ سَبُبٌ لِلْحِفْظِ وَالْوِقَايَةِ: (وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُوا).

وَالْتَّسْلِيمُ يَأْوِي بِالإِنْسَانِ إِلَى رُكْنٍ لَا يَنْفَصِمُ وَلَا يَرْوُلُ: (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى).

وَالتَّوْكِلُ يَجْعَلُ الْمَرءَ فِي عِنَاءِ اللَّهِ وَحْدَهُ: (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفِي بِاللَّهِ وَكِيلًا).





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

فَهِيَ أَرْبَعَةُ مَا التَّزَمَ بِهَا الْمَرءُ إِلَّا اطْمَانَ قَلْبُهُ، وَسَعِدَ أَمْرُهُ، وَطَابَتْ حَيَاةُهُ،  
وَالْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ نَوْعًا وَاحِدًا، بَلْ تَرَاهَا الْوَانًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَالْمُهُودِ  
وَالرِّضَى، وَالْبِرَّكَةِ وَالسِّتْرِ، وَالْيُسْرِ وَالْمُحَمَّدَةِ، وَاسْتِقْرَارِ الْبُيُوتِ، وَالْأَمْنِ فِي  
الْمَجَمِعِ، وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَغَيْرِهَا مَمَّا يَجْعَلُهُ اللَّهُ مَقْسُومًا بَيْنَ عِبَادِهِ، وَقَدْ  
كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا جَاءَ فِيهَا رُوِيَ عَنْهُ قَوْلُهُ: (اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً؛ تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ).

هَذَا وَصَلَوَ وَسَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمْرَكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ : (إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا).  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ  
وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ  
الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،  
وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمِيعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا  
مَعْصُومًا، وَلَا تَدَعْ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَخْرُومًا.





خطبة عيد الفطر ١٤٤٠ هـ

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ،  
وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِأَنْتَ  
نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكُلَّنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ  
ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَانَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أُوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ  
الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ،  
وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَاتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ  
لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَرُزْرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي  
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ  
بِكَ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

